سمير عبد الرحيم الجلبي ،

" ببليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي "

(بغداد : دار الجاحظ ، 1979) ، 136 صفحة .

بقلم : الدكتور علي القاسمي

تتعاظم اهمية الترجمة في عالم تتشابك فيه المصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وينمو فيه التبادل الثقافي والعلمي والتكنولوجي بصورة مطردة وتصبح فيه المنظمات الدولية والاقليمية المتزايدة والمؤتمرات العالمية المتعددة من الظواهر البارزة في حياتنا السياسية والفكرية . ومع تكاثر تلك المنظمات، وتعدد المؤتمرات والندوات ، وتطور العلوم والتكنولوجيا ، تزداد الحاجة الى مترجمين أكفاء مزودين بمهارات تقنية عالية ، ومسلحين بثقافة مهنية راقية ، ومتوفرين على ما يحتاجونه من وسائل ومعدات ، لانجاز مهمتهم بدقة وسرعة وأمانة . ولهذا لم تكتف جامعات العالم بتدريس مادة الترجمة في اقسام اللغات فحسب ، بل انشات كذلك اقساما خاصة بالترجمة ومعاهد مستقلة لتخريج المترجمين. وتكتسب الترجمة مكانة خاصة في وطننا العربي في الوقت الحاضر تفرضها ظروف رئيسة ثلاثة هي :

1) عالمية اللغة العربية التي اصبحت لغة رسمية في الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة ومعظم المنظمات الدولية الاخرى .

2) دور اللغة العربية في العالم بوصفها لغة الدين الاسلامي الحنيف ، ولغة الحضارة العربية الاسلامية التي اسهمت وتسهم في تقدم البشرية .

3) التنمية الصناعية والاقتصادية في الوطن العربي التي هي بحاجة الى المفاهيم العلمية والتكنولوجية الحديثة من الدول المصنعة .

وادراكا من الجامعات العربية لدور الترجمة في نهضتنا الحاضرة وايمانا منها بان واجب الترجمة من العربية واليها يقع اولا وبالذات على عاتق ابنائها. بادر عدد من هذه الجامعات الى انشاء اقسام او معاهد للترجمة ، كالجامعة التونسية ، وجامعة محمد الخامس بالرباط ، والجامعة المستنصرية ببغداد .

ولا نغالي اذا قلنا ان اعظم المراجع اهمية لابناء المهنة الواحدة ، واكثرها التصاقا بعملهم هو كتاب تجمع فيه معلومات عن المراجع والمعاجم والكتب والابحاث والدوريات المتخصصة والمراكز ذات العلاقة، بحيث ييسر للعاملين في هذا الحقل الالمام بكل ما ينشر في ميدان اختصاصهم والرجوع اليه عند الحاجة . وهنا تكمن اهمية (ببليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي) التي اعدها الاستاذ الفاضل سمير عبد الرحيم الجلبي ، المدرس في قسم الترجمة بكلية الآداب ونشرها بمساعدة الجامعة المستنصرية

هذا العام بالاضافة الى كونها الاولى من نوعها في الوطن العربي على ما نعلم . وتتسم هذه البيليوغرافيا بالطموح والجدية العلميين اللذين عهدناهما بمؤلفها الفاضل . ويتجلى الطموح في ناحيتين :

الاولى : لم يقتصر هدف المؤلف من البيليوغرافيا على مساعدة طلابه في قسم الترجمة فحسب ، بل بذل جهده لكي يكون عمله نافعا لزملائه مدرسي الترجمة والمترجمين ، والباحثين في موضوع الترجمة ، والمكتبيين المشتغلين في التصنيف والفهرسة كذلك .

الثانية : لم تقتصر البيليوغرافيا على قطاع معين من الكتب التي تتعلق بمهنة الترجمة كالمعاجم العامة ، والمتخصصة أو الترجمة الآلية مثلا ، بل سعت الى تزويد القارىء بمعلومات عن جميع القطاعات الاخرى، كفن الترجمة ، وصناعة المعجم ، والمعاجم الاحادية اللغة والثنائية اللغة وغير ذلك .

ولعل نظرة سريعة على فهرس محتويات البيليوغرافيا تعطي القارىء الكريم صورة عن شموليتها . فهي تحتوي على قسمين رئيسين هما :

ا ــ الترجمة :

1 ــ البيليوغرافيات
2 ــ الكتب والابحاث عن الترجمة
3 ــ ترجمة النصوص الدينية
4 ــ الترجمة الادبية ،
5 ــ الترجمة العلمية والتقنية
6 ــ الترجمة الآلية
7 ــ الترجمة من الانكليزية الى العربية وبالعكس
8 ــ الترجمة في المؤتمرات
9 ــ مهنة الترجمة
10 ــ تدريب المترجمين
11 ــ المواد التعليمية .
12 ــ المنظمات والجمعيات والمراكز
13 ــ الحوليات والادلة
14 ــ الدوريات .

ب ــ المعاجم :

1 ــ البيليوغرافيات
2 ــ البحوث عن صناعة المعاجم
3 ــ المعاجم الاحادية اللغة (العامة والمتخصصة)
ا ــ المعاجم العربية .
ب ــ المعاجم الانكليزية .
4 ــ المعاجم الثنائية اللغة (العامة والمتخصصة)
(ا) المعاجم الانكليزية ــ العربية
(ب) المعاجم العربية ــ الانكليزية

كما تحتوي البيليوغرافيا على فهارس باسماء المؤلفين ومصنفي المعاجم بالعربية والانكليزية .

ولكن طموح البيليوغرافيا وشمولها اضطرا الاستاذ الجلبي الى عدم تقديم نبذة مختصرة للتعريف بكل كتاب أو معجم ادرج في البيليوغرافيا مع ادراكه لاهمية التعريف بمحتويات المطبوعات للقارىء ، فالبيليوغرافيا هي اساسا فن وصف الكتب او التعريف بها ويتبلور هذا الفن في وضع مسرد نقدي للكتب المختصة بموضوع معين او فترة زمنية محددة او مؤلف بالذات .

كما ادى طموح البيليوغرافيا وشمولها الى اغفال عدد من المراجع الاساسية في هذا الميدان ، ففي باب البيليوغرافيات مثلا لم تذكر :

INFOTERM International Bibliography of Standardized Vocabularies (München : K.G. Saur, 1979) 542 pp + XXIV pp.

وهي الطبعة الثانية الموسعة للبيليوغرافيا التي نشرتها اليونسكو عام 1955 . وتحتوي الطبعة الجديدة على معلومات قيمة باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية عن (11667) معجما متخصصا في مختلف فنون العلم والمعرفة صدرت في جميع انحاء العالم .

ولم تدرج :

M. H. Bakalla, Bibliography of arabic Linguistics (London : Mansell, 1975)

التي عرفنا بها في العدد السادس عشر من مجلة « اللسان العربي » .

وفي باب المعاجم المتخصصة لم يظهر اي ذكر لمعاجم المصطلحات الموحدة التي اعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في موضوعات الكيمياء، والجيولوجيا ، والرياضيات ، والنبات ، والحيوان ، والفيزياء ، والجغرافية ، والتاريخ ، والفلسفة ، والفلك ، والرياضيات ، والاحصاء ، والصحة ، والتي نشرها المجمع العلمي العراقي ببغداد ، ومجمع اللغة العربية بدمشق . ولم تذكر المعاجم المتخصصة التي

نشرها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى والتى تربو على الثمانين معجما .

وفى باب الابحاث والدراسات عن الترجمة لم نذكر ترجمة الاستاذ ماجد النجار لكتاب نيدا :

1 . نيدا ، نحو علم للترجمة ، ترجمة ماجد النجار (بغداد : وزارة الاعلام ، 1978)

وفى باب الابحاث والدراسات فى صناعة المعجم لم يذكر :

Ali M. AL-Kacimi, **Linguistics and Bilingual Dictionaries** (Leiden : E.J. Brill, 1977)

ولم يذكر

R. R. K. Hartmann, (ed.) dictionaries and their Users (Exeter : Univ. of Exeter, 1979)

ولعل الاستاذ الجلبى معذور فى عدم ذكر جميع المراجع لأن بعضها صدر مؤخرا ولم يصل اليه او الى المكتبات التى بحث فيها ، او لانه كان ينتقى من بينها ليبقى حجم كتابه بحدود معينة . فالمعاجم المتخصصة التى صدرت فى الوطن العربى وحدها تحتاج الى ببليوغرافيا كبيرة الحجم ، ولعل المؤلف الفاضل والقارىء الكريم يسرهما أن يعلما أن مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط يعكف منذ بعض الوقت على اعداد هذه الببليوغرافيا التى هى فى طريقها الى النشر .

وختاما يسرنى التنويه بالجهد القيم المخلص ، الذى بذله الاستاذ سمير عبد الرحيم الجلبى فى اخراج هذه الببليوغرافيا وسد بها فراغا فى مكتبتنا العربية ، بل وحتى فى المكتبة الانكليزية باعتراف الاستاذ بيتر نيومارك عميد مدرسة اللغات فى كلية وسط لندن التقنية الذى كتب مقدمة لكتاب الاستاذ الجلبى .